

الخصائص

الثلاثي جاء فيه لخِفَّتِه جميعٌ ما تحتمله القسمة وهي الاثنا عشر مثالا إلا مثالا وحدا فإنه رفض أيضا لما نحن عليه من حديث الاستثقال وهو فَعُلَ وذلك لخروجهم فيه من كسر إلى ضم وكذلك ما اُمتنعوا من بنائه في الرباعي وهو فَعْلُلَ هو لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضم وإن كان بينهما حاجز لأنه ساكن فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزا على أن بعضهم حكى زَيْدٌ وضئيل وحرْفُوعٌ وحكى عن بعض البصريين إصْبُوعٌ وهذه ألفاظ شاذة لا تعقد بابا ولا يتخذ مثلها قياسا وحكى بعض الكوفيين ما رأيت مَذْسُوتٌ وهذا أسهل وإن كان لا حاجز بين الكسر والضم من حيث كانت الضمة غير لازمة لأن الوقف يستهلكها ولأنها أيضا من الشذوذ بحيث لا يعقد عليها باب فإن قلت فما بالهم كثر عنهم باب فَعُلَ نحو عنق وطُنْدُبَ وقل عنهم باب فَعِلَ نحو أبل وإطِلَ مع أن الضمة أثقل من الكسرة فالجواب عنه من موضعين أحدهما أن سيبويه قال وأعلم أنه قد يقل الشئ في كلامهم وغيره